

اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي نحو الغش في الامتحانات
في ضوء بعض المتغيرات -دراسة ميدانية-

د. عبد الحفيظ زتشي

أ. فارس علي

جامعة الجزائر 2

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي نحو الغش في الامتحانات في ضوء بعض المتغيرات، حيث تكونت عينة الدراسة من (127) تلميذاً وتلميذة، ولجمع المعلومات تم استخدام مقياس الاتجاه نحو الغش في الامتحانات لنبيل عمران وآخرون (1990)، وبعد المعالجة الإحصائية أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

-يملك تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي اتجاهات ايجابية نحو الغش في الامتحانات.

-توجد فروق في اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي نحو الغش في الامتحانات تبعاً لمتغير الجنس.

-توجد فروق في اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي نحو الغش في الامتحانات تبعاً لمتغير التخصص.

-توجد فروق في اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي نحو الغش في الامتحانات تبعاً لمستوى تحصيلهم الدراسي.
الكلمات المفتاحية: الاتجاهات، الغش في الامتحانات، تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

مقدمة:

تهدف التربية عبر جميع برامجها وفلسفاتها ومناهجها وأنشطتها ووسائلها إلى غرس القيم الفاضلة التي ارتضاها المجتمع لتنمية الحس الإنساني لدى ناشئتها، وعندما يختل التوازن في المؤسسات التعليمية، وتهتز قيم الأمانة والصدق والثقة، ينحرف مسار تعليم الفرد فكراً وسلوكاً، ويتعرض المجتمع بأسره لخطر مؤكد ومحقق. والغش كظاهرة غير أخلاقية عموماً تعبر عن كل محاولة لسرقة أفكار أو ممتلكات أو أعمال من الآخرين عبر طرق غير مشروعة، وهو سلوك مذموم يرفضه العقل والقانون والدين والمجتمع مما يستوجب البعد عنه عملياً.

إنّ انتشار ظاهرة الغش باتت تقلق كل مهتم بالشأن التربوي، ومن الأهمية بما كان رصد حجم الظاهرة وتقليصها ومعالجتها بطرق متجددة. فالتراخي في أمر الأخلاق وتدني تطبيق القيم من الأمور التي تهدد بل تهدم دعائم التعليم إذا اعتاد عليها التلاميذ في المدارس وصمت الأساتذة عنها. وعليه، لم تعد ظاهرة الغش في الامتحانات مشكلة إقليمية بل هي

مشكلة عالمية متنامية قد تنمو في المدرسة وتمتد إلى الجامعة وتصاحب الفرد كقيمة حياتية أثناء أداء العمل لهذا يتوخى المربون الحذر من كل ما شأنه إضعاف المخرجات التعليمية.

ولمعالجة هذا الموضوع تضمنت الدراسة شقين تناول الشق الأول منها الخلفية النظرية للإشكالية، حيث استعرضنا فيها مشكلة الدراسة وفرضياتها وأهدافها وأهميتها ومفاهيمها وخلاصة الأدب التربوي ذات الصلة بالموضوع. أما الشطر الثاني، فقد خصص للدراسة الميدانية التي استهدفت اختبار الفرضيات مع توضيح منهجية الدراسة ثم عرض وتحليل النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وفي ما يأتي عرض لمضمون الدراسة بشيء من التفصيل.

01- إشكالية الدراسة:

تتعرض العملية التعليمية لمشكلات كثيرة، تؤثر سلباً على تحقيق الأهداف التربوية التي تسعى المؤسسات التعليمية للوصول إليها، ومن أمثلة تلك المشكلات ظاهرة الغش في الامتحانات، التي أصبح يشعر بها العاملون في المؤسسات التعليمية، ويحتاطون لها بإجراءات إدارية متنوعة في أثناء الاختبارات التحصيلية، فالغش في الامتحانات هو حصول الطالب على إجابة بطريقة غير مشروعة لكي يحسن بها أداءه ويرفع بها وضع تحصيله بما لا يتناسب مع مستواه الحقيقي، ولهذا يرى الباحثون: "أنَّ

الغش في الامتحانات سلوك انحرافي يخل بالعملية التعليمية ويهدم أحد أركانها الأساسية وهو ركن التقويم". (شكري سيد أحمد وعبد العزيز المغيصب، 1988)

وتجدر الإشارة إلى أنّ العملية التعليمية وحدة مترابطة لا يمكن فصلها أو تجزئتها، وهي تعتمد أساساً على ثلاثة أركان: (المعلم والمتعلم والمعرفة أو المنهاج) والقصور في أي منها يؤثر في الآخر، إذا فالمتعلم ليس بمعزل عن العاملين الآخرين، كما أنّ التلاميذ لا يثابون عادة على أمانتهم ولكن يثابون على اجتيازهم للامتحانات بأي صورة من الصور، مما يجعل التلميذ يعمل على رفع مستوى تحصيله الدراسي. (فضيلة عرفات السبعوي، 2007، ص: 274)

ويعد الاتجاه من المتغيرات التي تشكل أهمية خاصة في علاقتها بالغش في الامتحانات، لأن الاتجاه نحو الغش يعكس نظرة التلميذ إلى هذا السلوك وتشجيعه له والعكس، فقد يشجع بعض الأفراد هذا السلوك ولا ينفرد منه ظناً منه أنه لا ضرر من جراء اتباعه، ومن ثم فإن اتجاهاتهم نحو تتسم بالإيجابية، بينما على العكس من ذلك تتسم اتجاهاتهم نحو الغش الدراسي بالسلبية إذا كان لا يشجع اتباع هذا السلوك ويمقتة وينفرد منه. (لطيفة حسين الكندري، 2010، ص: 04)

ولذلك يسعى التربويون جاهدين للتخلص من ظاهرة الغش في الامتحانات لدى التلاميذ " لأنه يعد من الآفات التربوية التي يتعين القضاء عليها لأنه يسهم في إعطاء صورة مضللة عن المستوى التحصيلي للمتعلمين فيقدم المجتمع خريجين يفتقرون إلى الكفاءة ولا يسهمون في تقدمه، فضلاً على أنه يدل على ما يتميز به التلاميذ الغشاشون من تحلل خلقي ما لم تجتث جذوره لديهم فإنه غالباً ما سيستمر معهم ويصبح نمطاً سلوكياً في كل مجالات الحياة التي يعملون بها فيما بعد". وذلك من خلال سن قوانين تنظيمية وأخرى ردية تسمح بعدم التفكير في ممارسة سلوك الغش في الامتحانات، كما أن لجوء التلميذ إلى الغش غالباً ما يعكس اتجاهاً منحرفاً في ظل ظروف بيئية غير صالحة لا تشجع على بذل الجهد والاعتماد على النفس، وإنما اللجوء إلى أساليب ملتوية لتحقيق الغايات المنشودة في إطار المقولة القائلة: "الغاية تبرر الوسيلة". بمعنى اضطرار المتعلم إلى اللجوء إلى الغش لسبب أو لآخر، فقد يكون استجابة تجنبية يحاول من خلالها التخفيف من مستوى الضغط الذي يواجهه تجنباً للآثار التي تنتج عن فشله في الامتحان، أو يعكس بذلك نمط التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها هذا التلميذ، فضلاً على النظام التعليمي أو طبيعة الحياة المدرسية، أو اللجوء إلى الغش بسبب إهمال المتعلمين للدراسة. (نبيل عمران وآخرون، 1990، ص: 273)

إنّ مدارسنا بشكل عام تعاني من ظاهرة الغش في الامتحانات التي انتشرت وأصبحت ظاهرة للعيان بين المتعلمين في كافة المراحل التعليمية في مختلف مناطق العالم، وإنّ المتمعن جيداً للنسب المئوية التي تقدمها نتائج الدراسات المسحية ينتابه قلق لما يشوب عملية قياس التحصيل الدراسي من تدهور وضعف في مصداقيتها، فلقد أو ضحت نتائج دراسة **Roberts et al (1997)** إلى أنّ ما يعادل نسبة (64%) من الطلاب الجامعيين في الولايات المتحدة الأمريكية اعترفوا بأنهم مارسوا الغش في الامتحانات. كما أسفرت نتائج دراسة **Anderman et al (1998)** أنّ ما يعادل نسبة (66%) من يمارسون الغش في الامتحانات، كما توصل كل من **Burns et al (1998)** في دراسة (عبر ثقافية) شملت عينات من الطلاب الجامعيين في كل من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وجنوب إفريقيا، إلى أنّ الطلاب يمارسون الغش في تلك البلدان جميعها، غير أنّ الطلاب الأمريكيين كانوا أكثر ممارسة لها من غيرهم. وفي الكويت توصلت نتائج دراسة **لطيفة حسين الكندري (2010)** إلى طغيان ظاهرة الغش في الامتحانات إلى ما يعادل (92.30%) من عينة الدراسة، فضلاً عن انتشارها في جميع المراحل التعليمية، وخاصة مرحلة التعليم الثانوي. فممارسة المتعلمين سلوك الغش في الامتحانات لا يعد مظهراً من مظاهر عدم المبالاة أو عدم تحمل المسؤولية فقط وإنما هو إفساد لعملية

القياس وتشويه لنتائج الاختبارات، وبالتالي عدم تحقيق أهداف التقويم في مجال التحصيل الدراسي. (علي سعد وغسان الصالح، 2000، ص:

(162)

ورغم خطورة الوضعية إلا أنّ الباحثين التربويين لم يولوا هذه الظاهرة أهمية كبرى، وذلك بعدم دراستها بما فيه الكفاية في الأوساط التربوية، إلا أنّ الواقع التربوي يظهر لنا العديد من الممارسات للغش في الامتحانات، وهذا بالضبط ما حدث في الجزائر في بكالوريا 2013 أثر الغش الجماعي الذي مارسه تلاميذ السنة الثالثة ثانوي أمام مرأى الأساتذة المراقبين، بسبب غموض بعض الأسئلة فضلاً عن عدم احترام عتبة الدروس، مما جعل الوزارة الوصية تعمل على عقد جلسات حثيثة للبحث في ملبسات القضية، والتي انتهت في الأخير إلى منع التلاميذ الغشاشين من اجتياز امتحان شهادة البكالوريا إلا بعد مضي 05 سنوات كإجراء ردعي للتلاميذ في ممارسة سلوك الغش في الامتحانات.

أما في الوطن العربي بما فيها الجزائر فتندر الدراسات الإحصائية المسحية التي تحدد حجم هذه الظاهرة بدقة في المؤسسات التعليمية، غير أن بعض الدراسات القليلة أشارت إلى وجودها في بعض المؤسسات التعليمية في البلاد العربية، فقد توصل شكري سيد أحمد وعبد العزيز المغيصب (1988) في دراسة علمية في إحدى الجامعات العربية إلى أن

سلوك الغش في الامتحانات ينتشر بين الطلاب والطالبات على اختلاف نوع البرامج التي ينتمون إليه واختلاف مستويات تحصيلهم الدراسي إلا أنهما لم يحددا نسبة من يمارسون الغش من بين الطلاب. وتختلف الوسائل التي يمارس بها التلاميذ الغش في الامتحانات، فمنهم من يخبر زميله عن إجابة ما شفهيًا، ومنهم من ينقل الإجابات في أثناء الامتحانات من أوراق صغيرة جداً قام بإعدادها مسبقاً، ويبدو أن التطور التقني الحديث قد أفرز بعض السلبيات التي تطورت بها ظاهرة الغش في الامتحانات، فقد أشارت بعض الدراسات إلى ظهور أساليب جديدة في الغش في الامتحانات استخدم فيها التلاميذ ما استحدثت من أجهزة الاتصال وتخزين المعلومات، ولعل هذا أدى إلى انتشار هذه الظاهرة في البلدان المتوفرة فيها تلك التقنيات. (أحمد عبد الله عبد الرحمان وسليمان السر أحمد، 2002، ص: 05)

ولعل من بين الأساليب التي ينتهجها التلاميذ في الغش هي الذهاب إلى دورة المياه وأخذ الأوراق معهم التي يحملونها بطبيعة الحال في ملابسهم الداخلية أو التي تم إخفاؤها سابقاً داخل دورة المياه من أجل الظفر ولو ببعض المعلومات التي تضمن لهم الحصول على نقاط جيدة تؤهلهم للحصول على شهادة البكالوريا للانتقال إلى الجامعة التي يحلم الكثير من المتعلمين إلى الوصول إلى التعليم الجامعي الذي من شأنه أن

يحقق لهم بعض الطموحات الشخصية أو العائلية، ونظراً لذلك قامت وزارة التربية الوطنية في 2014 إلى انتهاج سياسة قمع الغش من خلال إمضاء التلميذ تعهد قبل ذهابه إلى دورة المياه، وذلك للكشف على عدد حالات الغش التي قدرت في الأخير إلى أزيد من 6000 حالة غش.

وقد بلغ عدد المترشحين الراسبين في امتحان شهادة البكالوريا لدورة جوان 2014، وهي "دورة الاصلاحات"، 247706 راسباً ما يعادل 55 بالمائة، وهي النسبة التي وصفتها نقابات التربية المستقلة بالمخيبة للأمل، على اعتبار أن الامتحان من حيث الأسئلة قد وردت سهلة وضمن العتبة، مؤكدة أن نسبة النجاح المسجلة، وهي 45% لا تعبر عن فعلا عن المستوى المعرفي الحقيقي للتلاميذ بسبب حالات الغش الجماعية الممارسة في بعض الولايات نظراً لتخوف التلاميذ من الرسوب في شهادة البكالوريا.

وتؤكد نتائج الدراسات التربوية إلى أنّ الغش في الامتحانات من أكثر أنواع الغش انتشاراً في الحقل التعليمي، حيث أصبحت قضية الغش في المحيط التعليمي وتسريب الامتحانات من ضمن المشكلات الواقعية التي تواجه مؤسساتنا التربوية بوضوح. (Whitly & Keith-Spiegel, 2002, p. 91)

ولقد حاولت بعض الدراسات كشف الستار عن علاقة الغش في الامتحانات بمتغير الجنس، مثل نتائج دراسة (Tibbets, 1999,)
1993, Davis 1998, Anderman et al , فضيلة عرفات السبعاي

(2010) التي أفادت بأن الطلاب الذكور أكثر ممارسة للغش في الامتحانات مقارنة بالطالبات الإناث. بينما أشارت نتائج دراسة كل من شكري سيد أحمد وعبد العزيز المغيصب (1988)، ونتائج دراسة علي سعد وغسان الصالح (2000)، ونتائج دراسة أحمد عبد الله عبد الرحمان وسليمان السر أحمد (2002)، إلى عدم وجود فروق في الاتجاه نحو الغش بين الذكور والإناث. أما فيما يتعلق بالاتجاهات نحو الغش في الامتحانات في علاقتها بالتخصص، فقد توصلت نتائج دراسة شكري سيد أحمد وعبد العزيز المغيصب (1988)، ونتائج دراسة علي سعد وغسان الصالح (2000)، ونتائج دراسة أحمد عبد الله عبد الرحمان وسليمان السر أحمد (2002) إلى عدم وجود فروق في الاتجاه نحو الغش بين الطلاب ذوي التخصصات الأدبية والعلمية، بينما أشارت نتائج دراسة Zemmerman (1999) إلى أنّ الطلاب المسجلين في الأقسام الأدبية أقل اتجاهاً نحو الغش مقارنة بالطلاب المسجلين في الأقسام العلمية. وقد تناولت بعض الدراسات ممارسة الغش أو الاتجاه نحوه ومستوى التحصيل الدراسي، حيث أفادت نتائج دراسة علي سعد وغسان الصالح (2000) بأن الطلاب ذوي التحصيل المنخفض يمارسون الغش أكثر من ذوي التحصيل المرتفع، وهي نفس النتيجة التي أكدتها دراسة أحمد عبد الله عبد الرحمان وسليمان السر أحمد (2002).

كما تشير نتائج دراسة (Jacobson et Al 1978) إلى أنّ محاولات الغش تزداد عند الطلاب الذين يتوقعون نتيجة منخفضة في الاختبار والذين يشعرون بعدم ضبطهم في أثناء ممارستهم لهذا السلوك، وكذلك عند شعور الطالب بأهمية الامتحان، وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة (Sheldon & Hill 1969) التي أسفرت عن وجود علاقة بين درجة قلق الطالب وتحصيله الدراسي وبين ممارسة سلوك الغش بصورة أكبر من غيرهم من الطلبة الذين تكون درجة القلق لديهم متوسطة أو منخفضة. ورغم التأويلات والتناقضات التي وردت في العلاقة بين الاتجاه نحو الغش في الامتحانات وبعض المتغيرات كالجنس والتخصص والتحصيل الدراسي، فإنّ النتائج لم تتمكن من الفصل بأدلة علمية واضحة لمدى تأثير أو عدم تأثيرها على اتجاهات التلاميذ نحو الغش في الامتحانات، وعليه، فإنّ دراسة هذا الموضوع الشائك يبقى قائماً بل ضرورياً على عينات مختلفة ووفق مسارات بحث مغايرة، وخاصة تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي. وعلى هذا الأساس، فإنّ مشكلة الدراسة تتحدد من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

01- هل يملك تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي اتجاهات ايجابية نحو الغش في الامتحانات؟

02- هل توجد فروق في الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تبعاً لمتغير الجنس؟

03- هل توجد فروق في الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تبعاً لمتغير التخصص؟

04- هل توجد فروق في الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تبعاً لمستوى التحصيل الدراسي؟

2-فرضيات الدراسة:

في ضوء ما أثير من أسئلة ودراسات سابقة صيغت فرضيات الدراسة على النحو التالي:

01-يملك تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي اتجاهات ايجابية نحو الغش في الامتحانات.

02-توجد فروق في الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تبعاً لمتغير الجنس.

03-توجد فروق في الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تبعاً لمتغير التخصص.

04-توجد فروق في الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تبعاً لمستوى التحصيل الدراسي.

3- أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق جملة الأهداف التالية:
- التعرف على طبيعة الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.
 - التعرف على الفروق في الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي باختلاف الجنس.
 - التعرف على الفروق في الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي باختلاف التخصص.
 - التعرف على الفروق في الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي باختلاف مستوى التحصيل الدراسي.
- ### 4- أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

- يمكن أن تسهم نتائج الدراسة الحالية في لفت نظر القائمين على الفعل التربوي في الجزائر لخطورة ظاهرة ممارسة الغش في الامتحانات لما لها من تضليل لأحد أركان العملية التربوية وهو القياس والتقويم.
- إن دراسة اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية نحو الغش في الامتحانات لها أهمية كبيرة في المجال التربوي من خلال دفع العملية التربوية للسير في الاتجاه الصحيح والسليم.

-إنّ نتائج الدراسة الحالية ستكشف عن مستوى معين للاتجاهات نحو الغش في الامتحانات، والتي توفر أدلة وبيانات تساعد على توفير الإرشاد والتوجيه اللازم للتعامل مع هذه المشكلة. وتعتبر الدراسة الحالية من بين الدراسات التي يندر القيام بها في البيئة الجزائرية، التي تفتقر إلى مثل هذه الدراسات الميدانية.

5-تحديد مفاهيم الدراسة إجرائياً:

5-1-الاتجاه: ورد في معجم علم النفس أنّ الاتجاه عبارة عن: "نزعة الإنسان للاستجابة إلى حادث معيّن أو فكرة معينة بطريقة محددة، وقد يكون ايجابياً أو سلبياً". (فاخر عاقل، 1988، ص: 18) ويعرف Alport, H الاتجاه بأنه: "حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي النفسي، تنظم من خلال خبرة الشخص، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات أو المواقف التي تستثير هذه الاستجابة". (Q'Keefe2002, p 06)

5-2-الغش نحو الامتحانات: وهو نزعة كامنة لدى التلميذ غالباً ما تدفعه نحو الحصول على الإجابة المطلوبة عن سؤال بطرق غير مشروعة لا تعكس في الغالب مستوى تعلمه الحقيقي. وتعرف الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات إجرائياً بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها التلميذ عند

إجابته على عبارات مقياس الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات المستخدم في الدراسة الحالية.

3-5- تلاميذ المرحلة الثانوية: وهم مجموعة من التلاميذ الذكور والإناث الذين يدرسون في السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي في التخصصات الأدبية والعلمية، والتي تتراوح أعمارهم ما بين (16-21) سنة. علماً أنّ الدراسة الحالية اقتصرت فقط على تلاميذ السنة الثالثة ثانوي نظراً لأهمية امتحان شهادة البكالوريا.

إجراءات الدراسة الميدانية

أولاً- منهج الدراسة:

تُعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية، لذا تم تبني المنهج الوصفي، لأنه يُوفر فهماً عن طبيعة الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في علاقتها ببعض المتغيرات، فضلاً على أنه يقوم بدراسة متغيرات البحث كما هي لدى أفراد العينة دون أن يكون للباحث دور في ضبط المتغيرات موضوع القياس.

ثانياً- حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

-الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة بثانوية الشهيد الرائد سعيد مقراني بمفتاح بولاية البليدة.

-الحدود الزمانية: تم تحديد زمن إجراء هذه الدراسة ميدانياً خلال الموسم الدراسي 2013-2014.

-الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على التلاميذ الذكور والإناث الذين يدرسون في السنة الثالثة ثانوي في التخصصات الأدبية والعلمية، والتي تتراوح أعمارهم ما بين (18-21) سنة.

ثالثاً-مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة كافة التلاميذ الذين يزاولون دراستهم بثانوية الشهيد الرائد سعيد مقراني بمفتاح بولاية البليدة خلال الموسم الدراسي 2013-2014، والذين يمثلون المجتمع الإحصائي للدراسة الحالية.

رابعاً-عينة الدراسة:

بعد تعذر بل استحالة تطبيق الأسلوب العشوائي في الاختيار، وهذا للاعتبار المنهجي المرتبط بالعشوائية ذاتها، والتي تفتضي منح نفس الفرص لكل مفردات المجتمع الإحصائي حتى تختار ضمن عينة الدراسة، فقد تكونت عينة الدراسة من (127) تلميذاً وتلميذة أبدوا رغبتهم في مشاركتهم في الدراسة من خلال الإجابة عن المقياس المستعمل لتجميع البيانات، وعليه يمكننا القول أننا اعتمدنا الطريقة العرضية في اختيار أفراد العينة، والجداول التالية توضح خصائص أفراد العينة بشيء من التفصيل:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس

الرقم	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
01	الذكور	54	%42.51
02	الإناث	73	%57.48
	المجموع	127	%100

يتضح من الجدول رقم (01) أنّ ما يمثل نسبة (57.48%) من المبحوثين إناثاً كحد أعلى وبالمقابل ما يمثل نسبة (42.51%) من المبحوثين ذكوراً كحد أدنى.

الجدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير التخصص

الرقم	التخصص	التكرار	النسبة المئوية
01	أدبي	58	%45.66
02	علمي	69	%54.33
	المجموع	127	%100

يتضح من الجدول رقم (02) أنّ ما يمثل نسبة (54.33%) من المبحوثين يدرسون في تخصصات علمية كحد أعلى وبالمقابل ما يمثل نسبة (45.66%) من المبحوثين يدرسون في تخصصات أدبية كحد أدنى.

خامساً: أداة الدراسة:

تم استخدام مقياس الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات الذي أعده نبيل عمران وآخرون (1990)، لجمع البيانات، والذي يتكون من (20) عبارة صيغت في شكل مواقف سلوكية أقرب ما تكون إلى الواقع، وهي بذلك تتوزع على خمس (05) بدائل: (5، موافق بشدة، 4، موافق، 3، لا أدري، 2، غير موافق، 1، غير موافق بشدة)، وتعتبر درجة الموافقة الشديدة من اتجاه ايجابي لدى التلميذ تجاه الغش في الامتحانات في حين تمثل درجة عدم الموافقة الشديدة عن اتجاه سلبي نحو الغش في الامتحانات. وللتأكد من صلاحية المقياس قام صاحبي المقياس بحساب خصائصه السيكومترية، حيث تم حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي، حيث تراوحت معاملات الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.36- 0.81)، أما ثبات المقياس فتم حسابه عن طريق التطبيق وإعادة التطبيق على عينة قوامها (44) طالباً وطالبة، وذلك بفارق زمني قدر بثلاثة أسابيع، حيث بلغ معامل الثبات (0.81)، وهذا ما يدل على أن المقياس صالح للتطبيق.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثان اعتمدا المقياس دون إعادة النظر في خصائصه القياسية باعتباره بني وفق السياق الثقافي والحضاري الذي

يتشابه إلى حد ما مع المجتمع الجزائري، وهذا بعد التأكد من وضوح عبارات المقياس وسلامة لغته من عملية التطبيق التجريبي.

سادساً: تقنيات التحليل الإحصائي:

للتحقق من صحة الفرضيات تم استخدام الأساليب الإحصائية

التالية:

- الإحصاء الوصفي: والمتمثل في:

- التكرارات، النسب المئوية،

- المتوسطات الحسابية،

- الانحرافات المعيارية ...

- الإحصاء الاستدلالي: والمتمثل في:

- اختبار "ت" لدلالة الفروق، وذلك من خلال الاستعانة ببرنامج الحزمة

الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

سابعاً: نتائج الدراسة الميدانية

سنتناول فيما يلي تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بكل فرضية من

فرضيات الدراسة في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري الذي يُفسر

متغيرات الدراسة.

7-1- عرض وتحليل ومناقشة نتيجة الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى على أنه "يملك تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي اتجاهات ايجابية نحو الغش في الامتحانات"، ولتحديد طبيعة الاتجاه العام نحو الغش في الامتحانات قمنا بتحليل الفرق بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الاتجاهات والمتوسط النظري للمقياس بالاعتماد على المعالجة الإحصائية **T test** لدلالة الفروق، حيث تحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (03): يبين طبيعة اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي نحو الغش في الامتحانات.

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية df	ت المحسوبة	ت الجدولة	مستوى الدلالة	القرار
الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات	127	47.50	13.58	126	5.394	02.61	.000	توجد فروق

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (03) أن قيمة "t" قد بلغت (05.39)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وعليه يمكننا القول بأن اتجاهات التلاميذ نحو الغش في الامتحانات ايجابية، فالنتيجة المتوصل إليها جد منطقية، وهذا ما يعكس الواقع الحقيقي لدى التلميذ وبالأخص لدى

تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، وهي بذلك تتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة شكري سيد أحمد وعبد العزيز المغيصب (1988) كما تختلف مع نتائج دراسة أحمد عبد الله عبد الرحمان وسليمان السر أحمد (2002). ويمكن تفسير النتيجة المتوصل إليها من عدة جوانب: فقد تكون بسبب الإجراءات غير الصارمة والحازمة التي تنتهجها إدارة الثانوية تجاه من حاولوا أو من مارسوا سلوك الغش في الامتحانات، وهذا ما يبرز الدور الفعال في تكوين الاتجاهات الايجابية نحو الغش بين التلاميذ، ومن جانب آخر فإن غياب التوجيه والإرشاد المدرسي يجعل من التلميذ يمارس الغش في الامتحانات بصورة متكررة، بحيث يكون عنده نظرة أو اتجاهاً ايجابياً نحوه، فضلاً عن غياب الوازع الديني واستشعار مراقبة الله، وكثافة المناهج الدراسية التي تصبح عبئاً ثقيلاً عائق التلميذ مما تجعله يقع في ممارسة سلوك الغش في الامتحانات، ولعل هذا ما يفسر الغش الجماعي الذي حدث في الجزائر في بكالوريا 2013، وعليه، فإنّ خطورة الغش في مرحلة التعليم الثانوي تكمن في أنّ فشل التلميذ في تكوين عادات الاستقامة والأمانة مما يعني أنه بعد تخرجه والتحاقه بسوق العمل "العالم الحقيقي" سيمارس الغش بصورة جديدة، وهذا الأمر لا يحتمل التراخي فيه لأنه يهدد بل يهدم قيم الفرد ومصلحة المجتمع. (Hinman, 2004, p. 19).

7-2- عرض وتحليل ومناقشة نتيجة الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية على أنه "توجد فروق في اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي نحو الغش في الامتحانات تبعاً لمتغير الجنس"، وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحثان بالاعتماد على المعالجة الإحصائية **T test** لدلالة الفروق، حيث تحصلنا على النتائج التالية:
الجدول رقم (04): يبين دلالة الفروق في الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات تبعاً لمتغير الجنس

مستوى الدلالة	ت المجدولة	ت المحسوبة	الفروق	درجة الحرية df	الإناث ن = 73		الذكور ن = 54		الجنس المتغير
					الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
.007	02.61	3.283	7.524	125	14.52	45.09	11.73	50.55	الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (04) وجود فروق في الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات بين الذكور والإناث لصالح الذكور، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (03.28) وهي أكبر من ت المجدولة (02.61) عند درجة الحرية $df = (125)$ ، ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه يبدو أنّ الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات تتأثر بمتغير الجنس، وهذه

النتيجة تبدو أكثر اتساقاً مع ما سبقها من نتائج دراسات كنتائج دراسة مثل نتائج دراسة (Davis 1993)، ونتائج دراسة (Anderman et al 1998)، ونتائج دراسة (Tibbets 1999)، ونتائج دراسة فضيلة عرفات السبعوي (2010) كما تختلف مع ما توصلت إليه نتائج دراسة شكري سيد أحمد وعبد العزيز المغيصب (1988)، ونتائج دراسة علي سعد وغسان الصالح (2000)، نتائج دراسة أحمد عبد الله عبد الرحمان وسليمان السر أحمد (2002). ويُمكن تفسير النتيجة المتوصل إليها في ضوء البيئة التعليمية والثقافية والاجتماعية التي تختلف فيها خصائص الذكر عن الأنثى، فضلاً عن غياب الإرشاد الوالدي لمثل هذه السلوكيات التي تحدث داخل الوسط المدرسي، وبموازاة هذا التفسير يشير الأدب التربوي إلى نظريتين قد تفسر الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بالاتجاهات نحو الغش في الامتحانات هما: نظرية الجتمعة **Socialization Based Theory** والنظرية البنوية **Structural Theory**، فوفقاً لنظرية الجتمعة، فإن وجود الفروق بين الجنسين في الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات يمكن أن يعزى إلى عدم التشابه أو التماثل في التنشئة الاجتماعية لكل منهما، فتربية الذكر ليست كتربية الأنثى، أما من وجهة نظر النظرية البنوية فإن الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات تظهر من خلال المعتقدات المتعلقة بسلوك الغش، بمعنى أن الأسر الجزائرية تختلف في مستوى وعيها وإدراكها لمفهوم

الغش في الامتحانات، وكذلك في طريقة التعامل مع هذا السلوك في حالة إخبارهم من طرف إدارة الثانوية، وإذا ما أخذنا بالاعتبار النظريات والتفسيرات المفترضة في الأدب التربوي بأن الذكور والإناث لا يمتلكون نفس الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات تعزى إلى اختلاف المكانة والأدوار التي يتلقاها كل منهما داخل المجتمع الجزائري، وخاصة داخل الوسط المدرسي، فضلاً على أن التلاميذ الذكور هم أكثر جرأة مقارنة بالإناث في ممارسة سلوك الغش في الامتحانات.

7-3- عرض وتحليل ومناقشة نتيجة الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة على أنه "توجد فروق بين اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي نحو الغش في الامتحانات تبعاً لمتغير التخصص"، وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحثان بالاعتماد على المعالجة الإحصائية **T test** لدلالة الفروق، حيث تحصل الباحثان على النتائج التالية: الجدول رقم (05): يبين دلالة فروق الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات تبعاً لمتغير

التخصص

مستوى الدلالة	ت المجدولة	ت المحسوبة	الفروق	درجة الحرية df	أدبي ن = 69		علمي ن = 58		التخصص المتغير
					الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
.000	02.61	4.355	15.270	125	10.50	52.86	14.30	43.00	الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (05) وجود فروق ذات دلالة في اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي نحو الغش في الامتحانات تبعاً لمتغير التخصص، حيث بلغت قيمة t المحسوبة (04.35) وهي أكبر من t الجدولة (02.61) عند درجة الحرية $df = (125)$ ، ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه يبدو أنّ الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات تتأثر كذلك بمتغير التخصص، حيث أظهرت النتائج أنّ التلاميذ ذوي التخصصات الأدبية: (شعبة آداب وفلسفة، وشعبة لغات أجنبية)، هم أكثر اتجاهاً نحو ممارسة سلوك الغش في الامتحانات مقارنة بالتلاميذ ذوي التخصصات العلمية: (شعبية علوم تجريبية، شعبة رياضيات، شعبة تقني رياضي، شعبة تسيير واقتصاد)، وهي بذلك تختلف عما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات كنتائج دراسة **Zemmerman (1999)** إلى أنّ الطلاب المسجلين في الأقسام الأدبية أقل اتجاهاً نحو الغش مقارنة بالطلاب المسجلين في الأقسام العلمية. فضلاً عن نتائج دراسة **شكري سيد أحمد وعبد العزيز المغيصب (1988)**، ونتائج دراسة **علي سعد وغسان الصالح (2000)**، ونتائج دراسة **أحمد عبد الله عبد الرحمان وسليمان السر أحمد (2002)** التي انتهت إلى عدم وجود فروق في الاتجاه نحو الغش بين الطلاب ذوي التخصصات الأدبية والعلمية، ويمكن تفسير النتائج المتوصل إليها إلى وجود التباين التخصصي الواضح، حيث أنّ التلاميذ بالرغم من أنهم

تجمعهم بيئة تعليمية واجتماعية واحدة، إلا أنّ طبيعة المناهج الدراسية تختلف باختلاف التخصص، نظراً لكثافة المنهاج الذي أصبح حملاً ثقيلاً على عاتق تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في التخصصات الأدبية مقارنة بالتخصصات العلمية التي يغلب عليها الطابع التطبيقي والميداني بمعنى حيوية المادة الدراسة كمادة العلوم والفيزياء والكيمياء والرياضيات والميكانيكا والمحاسبة، ولعل هذا الشيء الذي جعل تلاميذ شعبة آداب وفلسفة في بكالوريا 2013 يلجأون إلى الغش الجماعي أمام مرأى الأساتذة المراقبين في مادة الفلسفة في أغلب مراكز إجراء الامتحانات على مستوى التراب الوطني الجزائري فضلاً عن التوقعات والتكهنات الخاطئة لأساتذة المادة والتلاميذ حول الأسئلة التي يمكن أن تطرح في امتحان شهادة البكالوريا.

7-4- عرض وتحليل ومناقشة نتيجة الفرضية الرابعة:

نصت الفرضية الرابعة على أنه "توجد فروق في اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي نحو الغش في الامتحانات تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الدراسي"، وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحثان بالاعتماد على المعالجة الإحصائية **T test** لدلالة الفروق، حيث حصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (06): يبين دلالة فروق الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات تبعاً لمتغير مستوى التحصيل.

مستوى التحصيل	منخفض ن = 52		مرتفع ن = 75		درجة الحرية df	الفروق	ت المحسوبة	ت المجدولة	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري					
الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات	59.07	6.43	39.48	11.24	125	39.001	11.336	02.61	.000

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (06) وجود فروق في اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي نحو الغش في الامتحانات تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الدراسي، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (11.33) وهي أكبر من ت المجدولة (02.61) عند درجة الحرية $df = (125)$ ، ومستوى الدلالة (0.01)، وعليه يبدو أنّ الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات تتأثر بمتغير مستوى التحصيل الدراسي المنخفض والمرتفع، وهي بذلك تتفق مع ما توصلت نتائج بعض الدراسات كنتائج دراسة علي سعد وغسان الصالح (2000)، ونتائج أحمد عبد الله عبد الرحمان وسليمان السر أحمد (2002) التي انتهت إلى أنّ الطلاب ذوي التحصيل المنخفض يمارسون الغش أكثر من ذوي التحصيل المرتفع، كما تختلف نتيجة الدراسة الحالية

مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (Zemmerman 1999) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في الاتجاهات نحو الغش في الامتحانات تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الدراسي، ويمكن تفسير النتيجة المتوصل إليها إلى أنّ التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع لا يميلون للغش في الامتحانات مقارنة بالتلاميذ ذوي التحصيل المنخفض، ولعل هذا ما يتم ملاحظته بصورة متكررة أثناء فترات الامتحانات، حيث تكثر حالات الغش بين التلاميذ الذين يكون مستوى تحصيلهم متدنياً، وبوصف التحصيل الدراسي متغيراً معرفياً يحتاج إلى قدرات عقلية معينة، فإنّ التلاميذ ذوي الذكاء المرتفع أو المتفوقون عقلياً لا يمارسون الغش في الامتحانات مقارنة بذوي الذكاء المنخفض أو المتأخرين دراسياً أو الذين يعانون من صعوبات تعلم، كما أنّ العوامل الدافعة للغش هي الحصول على معدل تحصيل مرتفع، ومن يستطيع أن يصل إلى ذلك المستوى بمجهوده الخاص، فلا يميل إلى أن يمارس سلوك الغش في الامتحانات، كما تشير نتائج دراسة Jacobson et Al (1978) إلى أنّ محاولات الغش تزداد عند الطلاب الذين يتوقعون نتيجة منخفضة في الاختبار.

خاتمة:

تبدو مشكلة الغش في الامتحانات المدرسية من أخطر المشاكل التي يواجهها التعليم وأوسعها تأثيراً على حياة التلميذ والمجتمع حوله، والغش حلقة من متلازمة ثلاثية معروفة تتكون من الكذب والسرقة وخيانة الأمانة، والغش خيانة للنفس وخيانة للآخرين، وهو يبدأ في الامتحانات وينتهي إلى كافة مناحي الحياة، وتجدر الإشارة إلى أنّ ظاهرة الغش في الامتحانات قد أخذت من وزارة التربية الوطنية كثيراً من الجهد والوقت للكشف عن حجمها ومحاولة التصدي لها بكافة الإجراءات الوقائية والعلاجية نظراً لأنها تشوب عملية التقويم الذي يعد من أهم أركان العملية التربوية.

ومن خلال نتائج الدراسة الميدانية، وبعد تحليل كامل لبيانات الجداول السابقة

الذكر توصل الباحثان إلى نتائج تمثلت في ما يلي:

- يملك تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي اتجاهات ايجابية نحو الغش في الامتحانات.
- توجد فروق في اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي نحو الغش في الامتحانات تبعاً لمتغير الجنس.
- توجد فروق في اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي نحو الغش في الامتحانات تبعاً لمتغير التخصص.
- توجد فروق في اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي نحو الغش في الامتحانات تبعاً لمستوى تحصيلهم الدراسي.
- مقترحات الدراسة:

في ضوء ما انتهت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنه يُمكن الخروج ببعض الاقتراحات العملية، وذلك من خلال التأكيد على النقاط التالية:

- تعزيز مواقف التلاميذ ذوي الاتجاهات السلبية نحو الغش في الامتحانات، وتقليل الاتجاهات الايجابية نحو الغش بالتركيز على البرامج الإعلامية التحسيسية والتوعوية، وتذكير التلاميذ بخطورة الغش في الامتحانات بوصفه سلوكاً منهي عنه دينياً وتربوياً.
- إرشاد وتوجيه التلاميذ إلى مهارات وعادات التعلم والاستذكار المناسبة لخصائص المتعلم وفروقاته الفردية، والتي تمكنهم من تحسين مستوى تحصيلهم حتى لا يكون هناك دافع للغش في الامتحانات من خلال تدريبهم على استخدام أساليب ما وراء الذاكرة واستراتيجيات ما وراء المعرفة.
- محاولة التخفيف من المناهج الدراسية والبرامج التعليمية وخاصة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي الذين سيجتازون شهادة البكالوريا.
- توفير التعلم الجيد والابتعاد عن التلقين الحرفي وبرمجة العقول والسعي لفتح آفاق الإبداع والتفكير الناقد لدى المتعلمين.
- الحزم في تطبيق القوانين وتسليط العقوبات على التلاميذ الغشاشون والتي قد تصل حتى إلى النقل أو الفصل من المؤسسة التعليمية نهائياً.

قائمة المراجع:

01- أحمد عبد الله عبد الرحمان وسليمان السر أحمد (2002)، الاتجاه نحو الغش وعلاقته بالتحصيل والتخصص الدراسي لدى طلاب كلية المعلمين بحايل، مجلة كليات المعلمين، حايل، المجلد (02)، العدد (02)، ص ص: 01-24.

- 02-شكري سيد أحمد وعبد العزيز المغيصب (1988)، سلوك الغش في الامتحانات وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية والنفسية والاجتماعية لدى بعض طلاب التعليم العالي، مجلة دراسات في علم النفس، المجلد (24)، العدد (01)، ص ص: 96-126.
- 03-علي سعد وغسان الصالح (2000)، اتجاهات طلبة الجامعة نحو ظاهرة الغش الامتحاني، المجلة العربية للتربية، المجلد (01)، العدد (20)، ص ص: 159-198.
- 04-فاخر عاقل (1977)، معجم علم النفس، انكليزي-فرنسي-عربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- 05-فضيلة عرفات السبعواوي (2007)، ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية: أسبابها وأساليبها وطرق علاجها، مجلة التربية والعلم، المجلد (14)، العدد (03)، جامعة الموصل، العراق، ص ص: 271-301.
- 06-لطيفة حسين الكندري (2010)، ظاهرة الغش في الاختبارات: أسبابها وأشكالها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت، ص ص: 01-39.
- 07-نبيل عمران وآخرون (1990)، الاتجاه نحو الغش في الاختبارات لدى طلاب وطالبات الجامعة في الرياض، بحوث تربوية ونفسية، دار الهدى، ص ص: 272-299.
- 08-Anderman , E et Al (1998), Motivation and cheating during early adolescence, Journal of Educational Psychology, vol (90), N (01), pp. 84-93.
- 09-Burns, S et Al (1998), Academic Dishonesty: A Delineation of Cross-cultural Patterns, College Student's Journal, Vol (32), N (04), pp. 590-596.
- 10-Davis, S (1993), Cheating in College is for a Career, ERIC-NO; ED 358382.

11-Hinman, L. M. (2004), How to Fight College Cheating. In The Washington Post. Friday, September 3, 2004; Page 19.

12-Jacobson, L et Al (1978), individual differences in cheating during a temptation period when confronting failure, journal personality and social psychology , Vol (15), pp. 48-56.

13-O'Keefe, D, J (2002), The Persuasion Handbook, Northwestern University, USA.

14-Roberts, P et Al (1997), Academic Misconduct: Where Do We Start? ERIC-NO; ED 415781.

15-Sheldon, E, B & Hill, F (1969), why college students cheat, journal of college student personal, Vol (22), pp. 545-552.

16-Tibbets, S et Al (1999), Differences Between Women and Men Regarding Decisions to Commit Test Cheating. ERIC-NO: EJ 588111.

17-Whitley, B. E & Patricia Keith-Spiegel, P (2002). Academic Dishonesty: An Educator's Guide..., Lawrence Erlbaum Associates. Mahwah, NJ.

18-Zemmerman, J (1999), Academic Dishonesty Attitudes and Self-reported Behavior in University Population (Cheating). Dissertation Abstracts International. Vol (59), N (11-A), pp. 40-83.